[226] 21 - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وكاء السه (1). قال السيد - رضي ا عنه - وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء، والعين بالوكاء، فإذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء، وهذا القول في الأظهر الأشهر من كلام النبي صلى ا عليه وآله (2) وقد رواه قوم لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف، وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية (3). بيان: قال في النهاية: الوكاء الخيط الذي يشد به الصرة، والكيس و غيرهما، ومنه الحديث: العين وكاء السه، جعل البقظة للاست كالوكاء للقربة كما أن الوكاء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك اليقظة تمنع الاست أن يحدث إلا باختيار، وكنى بالعين عن اليقظة، لأن النائم لا عين له يبصر به، والسه حلفة الدبر وهو من الاست وأصلها سته بوزن فرس، وجمعها أستاه كأفراس، فحذف الهاء وعوض عنها الهمزة، فقيل إست، فإذا رددت إليها الهاء وهي لامها وحذفت العين التي هي التاء انحذفت الهمزة التي جئ بها عوض الهاء فتقول: سه بفتح السين، ويروى في الحديث وكاء الست بحذف الهاء وإثبات العين، والمشهور الأول انتهى.

_____

(1) نهج البلاغة تحت الرقم 466 من قسم الحكم. (2) روى عن على (ع) قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ رواه أبو داود، وروى أن النبي صلى ا عليه وآله قال: انما العينان وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء، رواه الدارمي. راجع في ذلك مشكاة المصابيح ص 41. (3) المجازات النبوية 178، ولفظه ومن ذلك قوله عليه السلام: " العين وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء " وهذه من أحسن الاستعارات والسه اسم للسته قال الشاعر: شأتك قعين غثها وسمينها * وأنت السه السفلى إذا دعيت نصر (*)

_____